Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والصقر ساج إليها عندما وردت ... فبادرتها على الإيغال من أمم[1]
طارت إلى الجو والْبُزاةُ طَالِبةٌ ... لها على تَكَمٍ من شدَّة الوحَمِ[2]
لا يذخرانِ من الإيغال باقيةً ... حتى تكاد تفرّى الرّيشُ عن أُدُمِ
يا صاح عُدْ عن بكَاكَ الدَّهر من كمدٍ ... ولا تقُولن على ما فاتَ وندمي
إذ لا ارتجاعَ لما قد مرَّ من زمنٍ ... بسَفحِ دَمع ولا التَّعدادِ والثَّكمِ[3]
وسَل عنهُ لحوزِ عالم ورعٍ ... غطمطمٍ مَلِك العَرباءِ والعَجَمِ[4]
له مَنَازلُ عزّ من ألَمّ بها ... نَفَتْ عليه قَتَامَ الذُّلِّ والهضمِ
لا يتّقي في حذاء أرضه أبداً ... من استجار به من فجأة الدَّقم
خِرقٌ توسَّع للعافين نائلُهُ ... كالجودِ في منٍ والبحر في هَمَمِ[5]
والعلم سيرتُه والزُهدُ حرفتُهُ ... والصبرُ عادتُه عن جفوةِ الوجَمِ
ما إن أتانا بلاء قد وقفنا به ... على شفا اليأس من هولٍ ومن عظمِ
إلّا ابتدرنا دارهُ نستجير به ... في صَدمةِ الدّهر أو في خيفةِ الهشمِ[6]
كأنَّ من خشَّ رَحباً في منازله ... من شدة الخوفِ في ركن ومُلتزِمِ[7]
لئن مدحتُ كريماً غَيْرَهُ أَضماً ... لكان معنى لمعنى القولِ والكَلِمِ[8]
لم تلهِهِ زهرةُ الدُنيا وبهجتُها ... ولا التفاخُر بالأموالِ والحشمِ
له الكراماتُ والأحوالُ شاهدةٌ ... ذا الدافعُ العلمُ بنُ الدافع العلَمِ
لو أنطق اللّه وحشاً في مراتعها ... لأخبرت بخُصوصِ اللُّودَ بالكَرمِ[9]

---

(1) ساج: ساكن.

(2) التكم: سنن الطريق.

(3) الثكم: لزوم الشيء والإقامة عليه.

(4) الغطمطم: الواسع الأخلاق.

(5) الجود: المطر الغزير، والجود: الكرم.

(6) الهشم: كسر العظم وحركة الضرورة.

(7) خش: دخل.

(8) الأضم: الحسد.

(9) اللود: هو الممدوح، أمير الأنصار، الذي قارع الفرنسيين إلى أن استشهد.